□ المقدمـــة □

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعـــد..

فإن من أصول الإسلام العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[2].

وقد كان المسلمون على ما بعث الله به رسوله من الهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول، فلما قتل عثمان- رضي الله عنه وأرضاه- ووقعت الفتنة، فاقتتل المسلمون بصفين، مرقت المارقة[3] التي قال فيها النبي ﷺ: «**تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق**»[4]، وكان مروقها لما حكم الحكمان، وتفرق الناس على غير اتفاق ثم حدث بعد بدعة

---

(١) آل عمران ، آية : ١٠٣ .

(٢) الأنعام ، آية : ١٥٩ .

(٣) المارقة : لقب من ألقاب الخوارج ، والخوارج : هم الذين خرجوا على علي - رضي الله عنه - بعد التحكيم ، فقاتلهم علي يوم النهروان ، وقد أمر النبي ﷺ بقتالهم في الأحاديث الصحيحة ، ففي الصحيحين عشرة أحاديث فيهم ، أخرج البخاري منها ثلاثة ، وأخرج مسلم سائرها ، (شرح الطحاوية ص ٥٣٠) وساقها جميعها ابن القيم في تهذيب السنن : ١٤٨/٧- ١٥٣، وانظر في عقائدهم وفرقهم : الفرق بين الفرق ص ٧٢ وما بعدها، الملل والنحل : ١٤٦/١ وما بعدها، الفصل : ٥١/٥-٥٦ .

(٤) انظر : صحيح مسلم (بشرح النووي) كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم : ١٦٨/٧ .

الخوارج بدع التشيع[1]، وتتابع خروج الفرق، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ[2]. وقد خرج التشيع من الكوفة[3] ولذلك جاء في أخبار الشيعة بأنه لم يقبل دعوتهم من أمصار المسلمين إلا الكوفة[4]. ثم انتشر بعد ذلك في غيرها، كما خرج الإرجاء أيضاً من الكوفة، وظهر القدر، والاعتزال، والنسك الفاسد من البصرة، وظهر التجهم من ناحية خراسان...

وكان ظهور هذه البدع بحسب البعد عن «الدار النبوية»[5] لأن البدعة لا تنمو وتنتشر إلا في ظل الجهل، وغيبة أهل العلم والإيمان، ولذلك قال بعض السلف: من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله للعالم من أهل السنة[6]، وذلك لسرعة تأثر هؤلاء بأعاصير الفتنة والبدعة لضعف قدرتهم على معرفة ضلالها، واكتشاف عوارها، ولذا فإن خير منهج لمقاومة البدعة، ودرء الفرقة، هو نشر السنة بين الناس، وبيان ضلال الخارجين عنها، ولذلك نهض أئمة السنة بهذا الأمر، وبينوا حال أهل البدعة، وردوا شبهاتها، كما فعل الإمام أحمد في الرد على الزنادقة والجهمية والإمام البخاري في الرد على الجهمية وابن قتيبة في الرد على الجهمية والمشبهة، والدارمي في الرد على بشر المريسي وغيرهم.

ولا شك بأن بيان حال الفرق الخارجة عن الجماعة، والمجانبة للسنة ضروري لرفع الالتباس، وبيان الحق للناس، ونشر دين الله سبحانه، وإقامة الحجة على تلك الطوائف، ليهلك من هلك عن بينة، ويحي من حيّ عن بينة، فإن الحق لا يكاد يخفى على أحد، وإنما يضلل هؤلاء أتباعهم بالشبهات والأقوال الموهمة، ولذلك فإن أتباع تلك الطوائف هم مابين زنديق، أو جاهل. ومن الضروري تعليم الجاهل، وكشف حال الزنديق ليعرف ويحذر..

---

(١) انظر: منهاج السنة لابن تيمية: ٢١٨/١-٢١٩.

(٢) انظر: ص (٩١) هامش رقم (٣).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٠١/٢٠.

(٤) بحار الأنوار: ٢٥٩/١٠٠.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٠٠/٢٠-٣٠١.

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ٦٠/١، والقول لأيوب السختياني.

وبيان حال أئمة البدع المخالفة للكتاب والسنة واجب باتفاق المسلمين «حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟

فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء»[1].

وقد وجد العدو المتربص بالأمة في هذه الفرق الخارجة عن الجماعة، وسيلة لإيقاع الفتنة في الأمة، ولا يبعد أنه اليوم يريد أن يستثمر هذه المسألة لمواجهة بوادر البعث الإسلامي المتنامي في أرجاء المعمورة، والوقوف في وجه الصحوة الإسلامية التي امتدت إلى عقر داره. وهو يتخذ من تقارير مستشاريه- الذين يهتمون أبلغ الاهتمام بتاريخ تلك الطوائف وعقائدها- منهجاً يحتذيه في علاقته مع المسلمين ودولهم.

ولذا نلحظ أنه يغذي بعض هذه الطوائف، ويهيء الوسائل لوصولها لدفة الحكم والتوجيه.

ولا شك أن بيان الحق في أمر هذه الفرق فيه تفويت للفرصة أمام العدو لتوسيع رقعة الخلاف واستمراره، فإن ترك رؤوس زنادقة البدع يسعون لإضلال الناس، ويعملون على تكثير سوادهم، والتغرير بأتباعهم، ويدعون أن ما هم عليه هو الإسلام، هو من باب الصد عن دين الله وشرعه، حتى أن من أسباب خروج

---

(١) ابن تيمية/ مجموعة الرسائل والمسائل: ٥/١١٠.

الملاحدة ظنهم أن الإسلام هو ما عليه فرق أهل البدعة، ورأوا أن ذلك فاسدٌ في العقل فكفروا بالدين أصلاً.

ومعظم الفرق التي خرجت عن الجماعة ضعف نشاطها اليوم، وفتر حماسها، وتقلص أتباعها، وانكفأت على نفسها، وقلت منابذتها لأهل السنة.

أما طائفة الشيعة فإن هجومها على أهل السنة، وتجريحها لرجالهم، وطعنها في مذهبهم، وسعيها لنشر التشيع بينهم يزداد يوماً بعد يوم.

ولعل طائفة الاثني عشرية هي أشد فرق الشيعة سعياً في هذا الباب لإضلال العباد إن لم تكن الفرقة الوحيدة التي تكثر من التطاول على السنة، والكيد لها على الدوام مما لا تجده عند فرقة أخرى.

ولقد كانت صلتي بقضية الشيعة تعود إلى مرحلة «الماجستير»، حيث كان موضوعها «فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة» وبعد أن انتهيت من دراسة مسألة التقريب، رغبت أن أتجه في دراستي للدكتوراه إلى تحقيق بعض كتب التراث، وتقدمت إلى القسم بطلب الموافقة على تحقيق الجزء الأول من «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن أشار عليّ بعض الأساتذة الفضلاء في القسم وخارجه بالاستمرار في دراسة قضية الشيعة؛ لأهميتها وضرورة دراستها دراسة علمية موضوعية ..

وبعد الاستشارة والاستخارة عقدت العزم على أن أدرس العقائد الأساسية للمذهب الاثني عشري، وأنا على علم بأن الجهد الذي يتطلبه هذا الموضوع يفوق الموضوع الأول كثيراً، لأنني – كما سيتبين – أمام دراسة دين بأكمله، لا كتاب شخص واحد.

وقد اخترت طائفة الاثنى عشرية بالذات من بين طوائف الشيعة لعدة أسباب منها:

أولاً: أن هذه الطائفة بمصادرها في التلقي وكتبها، وتراثها تمثل نحلة كبرى،

حتى أنهم يسمون مسائل اعتقادهم «دين الإمامية»[1] لا مذهب الإمامية، وذلك لانفصالها عن دين الأمة، وبحسبك أن تعرف أن أحد مصادرها في الحديث عن الأئمة يبلغ مائة وعشرة مجلدات وهو «بحار الأنوار» لشيخهم المجلسي (ت١١١١هـ).

ثانياً: اهتمام هذه الطائفة بنشر مذهبها والدعوة إليه، وعندها دعاة متفرغون ومنظمون، ولها في كل مكان (غالباً) خلية ونشاط، وتوجه جل اهتمامها في الدعوة لنحلتها في أوساط أهل السنة، ولا أظن أن طائفة من طوائف البدع تبلغ شأو هذه الطائفة في العمل لنشر معتقدها والاهتمام بذلك.

وهي اليوم تسعى جاهدة لنشر «مذهبها» في العالم الإسلامي، وتصدير ثورتها، وإقامة دولتها الكبرى بمختلف الوسائل.

وقد تشيع بسبب الجهود التي يبذلها شيوخ الاثنى عشرية الكثير من شباب المسلمين.. ومن يطالع كتاب «عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد» يهوله الأمر، حيث يجد قبائل بأكملها قد تشيعت.

وقد تحولت سفارات دولة الشيعة في إيران إلى مراكز للدعوة إلى مذهبها في صفوف الطلبة، والعاملين المسلمين في العالم. وهي تهتم بدعوة المسلمين أكثر من اهتمامها بدعوة الكافرين[2].

ولا شك أنّ المسؤولية كبيرة في إيضاح الحقيقة أمام المسلمين. ولا سيما الذين دخلوا في سلك التشيع حباً لأهل البيت واعتقاداً منهم أن هذا الطريق عين الحق، وطريق الصدق.

---

(١) الاعتقادات لابن بابويه يسمى «دين الإمامية». انظر: (الفهرست للطوسي: ص ١٨٩، أغا بزرك/ الذريعة: ٢/٢٢٦).

(٢) انظر سبب ذلك في ص (٧١٤-٧١٥) من هذه الرسالة، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٢٨/٤٧٨.

ثالثاً: أن هذه هي الطائفة الشيعية الكبرى في عالم اليوم، وقد احتوت معظم الفرق الشيعية التى وجدت على مسرح التاريخ، وتمثل مصادرها في التلقي، خلاصة أفكار الاتجاهات الشيعية المختلفة ومستقرها التي ظهرت على امتداد الزمن، حتى قيل بأن لقب الشيعة إذا أطلق لا ينصرف إلا إليها.

رابعاً: هذه الفرقة لها اهتمام دعائيٌ في الدعوة للتقارب مع أهل السنة، وقد أقامت المراكز، وأرسلت الدعاة، وأنشأت الجمعيات التي ترفع شعار الوحدة الإسلامية[1].

خامساً: هذه الطائفة تكثر من القول بأن مذهبها لا يختلف عن مذهب أهل السنة، وأنها مظلومة ومفترى عليها، ولها اهتمام كبير بالدفاع عن مذهبها، ونشر الكتب والرسائل الكثيرة للدعاية له، وتتبع كتب أهل السنة ومحاولة الرد عليها، مما لا يوجد مثله عند طائفة أخرى.

سادساً: كثرة مهاجمة هذه الطائفة لأهل السنة، ولا سيما صحابة رسول الله ﷺ، وطعنها في أمهات كتب المسلمين، عبر مؤلفاتهم التي يخرج منها سنوياً العشرات من الكتب.. كذلك مهاجمتها بعنف وضراوة لكل من يكتب عنها أو يتعرض لمذهبها بالنقد تحت ستار أن هذه الكتابات تعيق التقريب، وتعرقل مساعي الوحدة الإسلامية، فانصرفت أكثر الأقلام عن الكتابة عنها.

سابعاً: استرعى انتباهي تضخم الخلاف حول حقيقة الاثنى عشرية لدى الكتاب المعاصرين.

فمن فريق يرى أنهم كفرة، وأن غلوهم تجاوز الحدود الإسلامية، كما في كتابات الأستاذ محب الدين الخطيب، وإحسان إلٰهي ظهير، وإبراهيم الجبهان[2] وغيرهم.

(١) انظر: «فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة»: ص ٥١١ وما بعدها.

(٢) انظر: الخطوط العريضة للخطيب، والشيعة والسنة لإحسان إلٰهي ظهير ، وتبديد الظلام للجبهان .

وفريق يرى أن الاثنى عشرية طائفة معتدلة لم تجنح إلى الغلو الذي وقعت فيه الفرق الباطنية، مثل: كتابات النشار، وسليمان دنيا، ومصطفى الشكعة[1] وغيرهم.

وفريق ثالث التبس عليه الأمر حتى ذهب يستفتي شيوخ الشيعة الاثنى عشرية فيما كتبه عنهم إحسان إلٰهي ظهير، ومحب الدين الخطيب، كما تجد ذلك فيما كتبه البهنساوي في «السُّنة المفترى عليها».

ومن خلال هذه الاختلافات قد تضيع الحقيقة، أو تخفى على الكثير.

ولذلك فقد راعيت في هذه الرسالة، ولا سيما في باب الشيعة المعاصرين الاستماع إلى أصوات الشيعة المدافعين عن مذهبهم والناقدين لما كتبه بعض أهل السنة عن معتقدهم. ومناقشة ذلك.

ولقد كتب أسلافنا عن الاثنى عشرية، وهي التي يسمونها بالرافضة، وكان لمصنفاتهم أثرها. كما في كتابات أبي نعيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والمقدسي، والفيروز آبادي، وما في كتب الفرق والعقيدة. ولكن تلك الكتابات كانت قبل شيوع كتب الشيعة وانتشارها، وجملة منها يحمل صفة الرد على بعض مؤلفات الشيعة، ولا تدرس الطائفة بعقائدها وأفكارها بشكل شامل.

كما أن الاثنى عشرية لمهارتها في التقية، قد خفي أمرها حتى نجد في شرح صحيح مسلم القول بأن الإمامية لا تكفر الصحابة، وإنما ترى أنهم أخطأوا في تقديم أبي بكر[2]. ونرى شيخ الإسلام ابن تيمية على اهتمامه بالمذهب الرافضي ونقده، يقول: حدثني الثقات أن فيهم من يرى الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله[3].

---

(١) نشأة الفكر الفلسفي للنشار، الجزء الثاني ص ١٣، والشيعة وأهل السنة سليمان دنيا، وإسلام بلا مذاهب لمصطفى الشكعة ص ١٩٤.

(٢) شرح صحيح مسلم: ١٧٤/١٥.

(٣) منهاج السنة: ١٢٤/٢.

بينما هذه القضية تجدها اليوم مقررة في أمهات كتبهم في عشرات الروايات والعديد من الأبواب.

كما أن أهم كتاب عند الشيعة وهو «أصول الكافي» لا تجد له ذكراً عند الأشعري، أو ابن حزم، أو ابن تيمية، وهو اليوم الأصل الأول المعتمد عند الطائفة في حديثها عن الأئمة الذي هو أساس مذهبها.

وأيضاً فإن طبيعة هذا المذهب أنه يتطور من وقت لآخر، ويتغير من جيل لجيل، حتى أن الممقاني أكبر شيوخهم في هذا العصر يقول: إن ما يعتبر غلواً عند الشيعة الماضين أصبح اليوم من ضرورات المذهب[1]. هذه الطبيعة المتغيرة تقتضي التعرف على الوجه الحقيقي للاثني عشرية في عصرنا.

كما أن جل الردود التي تسود المصنفات التي كتبها الأئمة السابقون- رحمة الله عليهم أجمعين- هي على شبهات يثيرها الشيعة من كتب السنة نفسها. فيرد عليها أهل السنة مبينين أن تلك النصوص التي يتمسك بها الشيعة إما موضوعة، وإمّا ضعيفة، أو بعيدة عن استدلالهم الفاسد.

ولكن الشيعة لا تؤمن بكتب أهل السنة كلها أصلاً، وهي تثير هذه الشبهات إلى اليوم لتحقيق أمرين:

- **الأول:** إشغال أهل السنة بهذه الشبهات، حتى لا يتفرغوا لنقد كتبهم، ونصوصهم، ورجال رواياتهم.
- **والثاني:** إقناع الحائرين والمتشككين من أهل طائفتهم بدعوى أن ما هم عليه من شذوذ هو موضع اتفاق بين السنة والشيعة.

ولكن كتب الشيعة اليوم قد توفرت بشكل لم يعهد من قبل.. فينبغي أن تكون من أهم ركائز الدراسة والنقد، لأن الحجة على كل طائفة إنما تقام بما

---

(١) سيأتي بنصه في ص (٣٧٣).

تصدقه وتؤمن به.

أما الكتابات المعاصرة من قبل أهل السنة عن الاثنى عشرية فهي قليلة بالنسبة لما يكتبه الشيعة عن أهل السنة.

وهي بالنسبة للاثني عشرية لا تكفي، فمذهبهم قائم على مئات الكتب التي تخدم المذهب، وتدعو إليه، وتمثل فكره ووجهته، ودراستها ونقدها يحتاج لجهد أكبر، وعمل أوسع.

ولقد رأيت في هذه المؤلفات أنها أغفلت جوانب مهمة في دراسة الاثني عشرية، كعقيدتهم- مثلاً- في أصول الدين، وهو ما حاولت القيام بدراسته في الباب الثاني من هذه الرسالة.

كذلك معرفة آراء المعاصرين من الشيعة وتوجهاتهم، وصلتهم بالفرق القديمة، وكتبهم السابقة وهو ما يتحدث عنه الباب الرابع.

والموضوع حقيقة كان من السعة والتشعب، بحيث يحتاج إلى دراسات جديدة ترتاد آفاقاً ما زالت مجهولة في المذهب الاثنى عشري، ولذلك نحوت في دراسة الموضوع منحى علمياً تكشفت فيه معالم جديدة، لعل من أبرزها ما يلي:-

- **أولاً**: دراسة مذهب الاثني عشرية في أصول الدين وهي منطقة في معظم مسائلها مجهولة، لأن الشيعة يتسترون عليها، والباحثين من أهل السنة لم يطرقوها. وقد شكل ذلك باباً كاملاً في الرسالة هو الباب الثاني.
- **ثانياً**: أماطت هذه الدراسة اللثام عن عقائد لم يطرقها أحد من قبل- حسب علمي- كعقيدة أن القرآن ليس حجة إلا بقيم، وأن جل القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم.

وعقيدة الظهور، والطينة(١)، ودعوى تنزل كتب إلٰهية على الأئمة(٢).

---

(١) قد أشار الشيخ تونسوي في كتابه «عقائد الشيعة» إلى هذه العقيدة إشارة مقتضية، ونقل نصاً واحداً من الكافي لا يصور هذه العقيدة بكاملها.

(٢) والباحثون يخلطون بينها وبين عقيدة التحريف عند الشيعة.

كما كشفت عن متى بدأت فرية التحريف في المذهب الاثنى عشري، وأول كتاب سجلت فيه هذه الفرية، واكتشاف وضع هذا الكتاب ومتى وضع.

كذلك تم اكتشاف صلة شيخ الإسلام ابن تيمية ومنهاج السنة، بأكبر تحول في تقويم النصوص عندهم وتقسيمها إلى صحيح، وضعيف، وموثق.

وحققت القول بوجود المهدي الذي يقوم عليه مذهب الاثني عشرية اليوم وعرض شهادات مهمة صادرة من أسرة الحسن العسكري، وأهل البيت، والحسن العسكري نفسه، ومأخوذة من كتب الشيعة ذاتها.

وغير ذلك مما قد يجده الباحث في هذه الرسالة.

وإنني أذكر هذه المسائل حتى تتضح للقاريء مواضع الإضافة التي يمكن أن يفيد منها.. ذلك أنني حاولت أن أكتفي في المسائل المبحوثة بالإشارة أو الإتيان بنصوص جديدة، كما في مسألة تكفيرهم للشيخين، والتي تجد النصوص التي تكشف تورط الشيعة فيها من خلال ما كتبه الشيخ موسى جار الله وإحسان إلٰهي ظهير، وغيرهما، فحاولت أن أقدم نصوصاً شيعية تعبر عن الشيخين برموز خاصة، ثم أوردت تفسيرها من كتب الاثنى عشرية نفسها.

أما عن المنهج الذي حكم أسلوب معالجتي للموضوع، والجديد الذي يحتمل إضافته، فإن أبواب هذا البحث خير من يتحدث عنه، وإذا كان لا بد من إشارات في هذا التقديم فأقول:

قد عمدت في بداية رحلتي مع الشيعة وكتبها ألا أنظر في المصادر الناقلة عنهم، وأن أتعامل مباشرة مع الكتاب الشيعي حتى لا يتوجه البحث وجهة أخرى.

وحاولت جهد الطاقة أن أكون موضوعيا ضمن الإطار الذي يتطلبه موضوع له صلة وثيقة بالعقيدة كموضوعي هذا.

والموضوعية الصادقة أن تنقل من كتبهم بأمانة، وأن تختار المصادر المعتمدة عندهم، وأن تعدل في الحكم، وأن تحرص على الروايات الموثقة عندهم أو المستفيضة في مصادرهم- ما أمكن -.

أما إنكار ما أقف عليه من منكر، وبيان فساده فهذا ليس خروجاً عن الموضوعية، بل هو جزء من واجب كل مسلم، فمن يتعرض لكتاب الله سبحانه، ويدعي فيه نقصاً وتحريفاً، أو يقول بأن علياً هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وأمثال هذه الكفريات الظاهرة لا تملك إلا أن تصمه بما يستحقه، وأن تظهر فداحة جرمه، وشناعة معتقده، وإلا كان في الأمر خداع وتغرير بالقاريء المسلم.

ولذلك فإنني أعرض لعقائدهم بمنهج نقدي، وحينما أجد أن المسألة تحتاج إلى دراسة نقدية أكثر تفصيلاً أعقد لذلك مبحثاً مستقلاً، ولا ألتزم ذلك دائماً، لأن في جملة من العقائد ما يكفي لمعرفة حقيقتها بمجرد عرضها، ولهذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن تصور المذهب الباطل يكفي في بيان فساده ولا يحتاج مع حسن التصور إلى دليل آخر، وإنما تقع الشبهة، لأن أكثر الناس لا يفهمون حقيقة قولهم وقصدهم لما فيه ن الألفاظ المجملة المشتركة[1].

ولذلك فإنني أحياناً أكتفي بمجرد تصوير حقيقة القول، والإشارة إلى بطلانه، ولا سيما في المسائل الجزئية، كما أنني في مسائل المذهب الكبار كمسألة النص أو الصحابة، أزيد على ذلك بنقد المقالة من خلال الكتاب، والسنة، وأقوال أئمتهم، والأمور المعلومة، والمتفق عليها..

وأسلك بوجه عام في مناقشتهم منهج النقد الداخلي للنصوص وذلك عن

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١٣٨/٢ (جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم).

طريق مقارنة هذه النصوص بعضها ببعض وبيان ما بينها من تناقض ومفارقات، ما أمكن ذلك.

كما أنني أحياناً أناقشهم على وفق منطقهم، وبمقتضى مقرراتهم وقواعدهم، وعلى ضوء رواياتهم، ولا يعني هذا الموافقة على تلك الأصول، وقبول تلك الروايات وإنما هو منهج في النقد، لكشف حقيقة المذهب، وخروجه عن أصوله، وعمله ببعض رواياته وترك الآخر..

ثم إنني في عرضي لعقائدهم ألتزم النقل من مصادرهم المعتمدة، لكن لا أغفل في الغالب ما قالته المصادر الأخرى، ووضع الأمرين أمام القارىء مفيد جداً للموازنة والمقارنة، ومعرفة مدى اطلاع الأوائل على معتقد الشيعة، ومقدار التغير في المذهب الشيعي عبر القرون.

كما قمت بتخريج ما يرد في البحث من الأحاديث والآثار، والتعريف بالفرق والملل، وبيان المصطلحات، وكذلك الترجمة للأعلام الذين لهم دور في تأسيس بعض عقائد الشيعة، أو ما تدعو حاجة البحث لمعرفته، أما الترجمة لكل علم يرد فهذا يشغل القارىء عن الموضوع الأساسي، وهو موضوع مكانه كتب التاريخ والتراجم، ولذلك فإني التزمت التعريف بكل فرقة ترد، لأن هذا هو الأقرب للتخصص والموضوع.

ولقد اكتنفت دراستي عدة صعوبات:

- **أولها:** أن كتب الرواية عند الشيعة لا تحظى بفهرسة، وليس لها تنظيم معين، كما هو الحال في كتب أهل السنة[1]، ولذلك فإن الأمر اقتضى مني قراءة طويلة في كتب حديثهم، حتى تصفحت البحار بكامل مجلداته، وأحياناً أقرأ الباب رواية رواية، وقرأت أصول الكافي، وتصفحت وسائل الشيعة، وكانت الروايات التي أحتاج إليها تبلغ المئات في كل مسألة في الغالب.

(١) يوجد عندهم «مفتاح الكتب الأربعة» وعندي منه اثنا عشر مجلداً، إلا أن طريقة مؤلفه في ترتيبه تجعله أشبه بكتاب لا بفهرس.

فلا تستطيع أن تكتب عن هذه المسألة حتى تستكمل قراءة هذه الأخبار.

وأرجع كثيراً إلى شروح الكافي كشرح جامع للمازندراني، لفهم وجهة نظر شيوخهم في الروايات.

- **ثانياً**: رحلت في البحث عن الكتاب الشيعي إلى مصر، والعراق، والبحرين، والكويت، وباكستان، وحصلت من خلال ذلك على مصادر مهمة أفدت منها في أبواب هذا البحث وفصوله.
- **ثالثاً**: طول المسافة الزمنية التي شملها البحث، والتي امتدت منذ نشأة الشيعة حتى اليوم، فأمامي عشرات الكتب الشيعية في مختلف العصور أمضيت وقتاً طويلاً في تتبعها، وملاحقة التطور العقدي للشيعة في امتدادها.

□ مصادر الرسالة:

وقد اعتمدت في دراستي عنهم على مصادرهم المعتبرة من كتب التفسير والحديث، والرجال، والعقائد، والفرق، والفقه، والأصول:

أ - ففي كتب التفسير رجعت إلى:

* تفسير علي بن إبراهيم القمي، والذي قالوا عنه بأنه أصل أصول التفاسير عندهم[1]. ووثق رواياته شيخ مشايخهم في هذا العصر الذي يلقبونه «بالإمام الأكبر» وهو أبو القاسم الخوئي فقال: «ولذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم القمي الذي روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين»[2]. والقمي عندهم ثقة في الحديث، ثبت معتمد[3] كان في عصر الإمام العسكري، وعاش إلى سنة (٣٠٧هـ)[4].

(١) مقدمة تفسير القمي : ص ١٠.
(٢) أبو القاسم الخوئي/ معجم رجال الحديث : ٦٣/١.
(٣) رجال النجاشي: ص ١٩٧.
(٤) الذريعة: ٣٠٢/٤، مقدمة تفسير القمي: ص٨.

* وكذلك تفسير العياشي الذي قال فيه شيخهم المعاصر- محمد حسين الطبطبائي:- أحسن كتاب ألف قديماً في بابه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور، فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف عام إلى يومنا هذا من غير أن يذكر بقدح، أو يغمض فيه بطرف[(١)].

والعياشي هو محمد بن مسعود أبو النضر، عاش في أواخر القرن الثالث وهو عندهم جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات[(٢)].

* وتفسير فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي من شيوخهم في القرن الثالث وأوائل القرن الرابع[(٣)]. وقد وثقه شيخهم المجلسي فقال: «أخبار تفسير فرات موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة»[(٤)].

هذه أهم كتب التفسير القديمة الموجودة اليوم بين أيديهم[(٥)]. وقد رجعت إليها في أثناء عرض عقيدتهم في القرآن وغيره، ولم أكتف بتوثيق المنقول منها، بل شفعت ذلك بما كتبه شيوخهم المتأخرون المعتمدون عندهم، مثل :

* تفسير الصافي لشيخهم محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني، والذي يصفونه بـ «العلامة المحقق، المدقق، جليل القدر، عظيم الشأن»[(٦)].

* والبرهان في تفسير القرآن لشيخهم هاشم بن سليمان البحراني (المتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ) وهو عندهم العلامة الثقة الثبت المحدث الخبير والناقد البصير[(٧)].

---

(١) الطبطبائي / مقدمة حول الكتاب ومؤلفه : صاج .
(٢) الطوسي/ الفهرست: ص ١٦٣-١٦٥.
(٣) أغا بزرك الطهراني/ نوابغ الرواة: ص ٢١٦.
(٤) بحار الأنوار: ٣٧/١، وانظر في بيان أنه من مصادرهم المعتبرة عند القدامى والمعاصرين: مقدمة تفسير فرات، لمحمد علي الأوردبادي.
(٥) بالإضافة إلى تفسير التبيان للطوسي ، ومجمع البيان للطبرسي ، والتي قال فيهما بعض شيوخهم بأنهما وضعا على أسلوب التقية- كما سيأتي.
(٦) الأردبيلي/ جامع الرواة: ٤٢/٢.
(٧) انظر: أمل الآمل: ٣٤١/٢، يوسف البحراني/ لؤلؤة البحرين ص ٦٣، البلادي/ أنوار البدرين : ص ١٣٧.

* ومرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، أو مقدمة البرهان لشيخهم أبي الحسن بن محمد العاملي الفتوني، تلميذ المجلسي صاحب البحار (ت ١١٤٠ هـ) قال عنه صاحب لؤلؤة البحرين بأنه كان محققاً مدققاً[1]، وقال عنه صاحب روضات الجنات : من أعاظم فقهائنا المتأخرين»[2]، ووصفه شيخهم النوري بالحجة وقال عن كتابه : «لم يعمل مثله»[3]. ومثل ذلك قال صاحب الذريعة[4]، وغير ذلك من كتب التفسير عندهم والتي رجعت إليها، وذكرتها تبعاً لما أشرت إليه ووثقته من كتبهم.

وأصحاب الكتب السابقة كلهم قالوا بتحريف القرآن، ولا شك أن من اعتقد ذلك فهو ليس من أهل القبلة، ولكني أنقل توثيقاتهم لشيوخهم.

ب- أما كتب حديثهم: (وهي رواياتهم عن الأئمة) فقد رجعت لمصادرهم المعتمدة عندهم وهي:

١- الكتب الأربعة: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، قال شيخهم المعاصر محمد صادق الصدر: «إن الشيعة.. مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة، وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات..»[5].

٢- الكتب الأربعة المتأخرة وهي: الوافي، وبحار الأنوار، والوسائل، ومستدرك الوسائل، فتصبح مصادرهم الرئيسية ثمانية. قال عالمهم المعاصر محمد صالح الحائري: «وأما صحاح الإمامية فهي ثمانية، أربعة منها للمحمدين الثلاثة الأوائل، وثلاثة بعدها للمحمدين الثلاثة الأواخر، وثامنها لمحمد حسين المرحوم المعاصر النوري»[6].

---

(١) يوسف البحراني/ لؤلؤة البحرين: ص ١٠٧.

(٢) الخوانساري/ روضات الجنات: ص ٦٥٨. ط: الثانية، الزرندي/ ترجمة المؤلف (المطبوع مع مقدمة مرآة الأنوار).

(٣) مستدرك الوسائل: ٣/٣٨٥.

(٤) أغا بزرك/ الذريعة: ٢٠/٢٦٤.

(٥) الشيعة: ص ١٢٧.

(٦) منهاج عملي للتقريب (مقال للرافضي محمد الحائري ضمن كتاب الوحدة الإسلامية: ص ٢٣٣).

وقد تحدثت عن هذه المصادر في فصل (عقيدتهم في السنة).

وأكثر ما رجعت إليه من هذه المصادر الثمانية كتابان هما: «أصول الكافي»، وبحار الأنوار، وذلك لأنهما أكثر اهتماماً بمسائل الاعتقاد، ولأن الشيعة تعلق عليهما أهمية بالغة.

قال الصدر عن الكافي: «ويعتبر (الكافي) عند الشيعة أوثق الكتب الأربعة»[١]. وتبلغ أخباره (١٦١٩٩)، ولو لم يقم صاحب الكافي بجمع الروايات عن الأئمة في كتابه لما بقي منها إلا النزر اليسير.

وقال: يحكى أن الكافي عرض على المهدي فقال «كاف لشيعتنا»[٢].

هذا ما يقوله الصدر، وينسبه للشيعة عموماً، ولهذا قال محب الدين الخطيب: إن الكافي عند الشيعة هو كصحيح البخاري عند المسلمين[٣].

وقد يكون في كلام الخطيب هذا بعض التسامح، لأن غلوهم في الكافي أكثر، ألا ترى أنهم يقولون: إن الكافي ألف إبان الصلة المباشرة بمهديهم وإنه عرض على «المعصوم» عندهم، فهو كما لو قال بعض أهل السنة: إن صحيح البخاري تم عرضه على الرسول ﷺ.. لأن الإمام عندهم كالنبي، ولذا قالوا: «كانت منابع اطلاعات الكليني قطعية الاعتبار، لأن باب العلم واستعلام حال تلك الكتب[٤] بواسطة سفراء القائم[٥] كان مفتوحاً عليه لكونهم معه في بلد واحد، بغداد[٦].

---

(١) الشيعة: ص ١٣٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١٢٢، روضات الجنات، للخوانساري: ١١٦/٦، ومقدمة الكافي، لحسين علي: ص ٢٥.

(٣) الخطوط العريضة ص ٢٨.

(٤) التي جمع من خلالها الكافي.

(٥) وهو مهديهم المنتظر، وسفراؤه هم: أبوابه الأربعة، كما سيأتي في فصل الغيبة.

(٦) الحائري/ منهاج عملي للتقريب (ضمن كتاب الوحدة الإسلامية ص ٢٣٣)، وانظر: ابن طاوس/ كشف المحجة ص ١٥٩.

أما البحار فقالوا بأنه: «المرجع الوحيد لتحقيق معارف المذهب»[(١)] وعظموا من أمره، كما سيأتي من خلال صفحات هذه الرسالة[(٢)].

٣- ورجعت إلى كتب شيوخهم المعتمدين عندهم، والتي يعدونها في الاعتبار والاعتماد كالكتب الأربعة منها:

أ- كتاب سليم بن قيس، وهو أول كتاب ظهر للشيعة، كما يقول ابن النديم[(٣)]، وهو من أصولهم المعتبرة[(٤)]، ولنا وقفة مع هذا الكتاب ومؤلفه في أثناء الحديث عن فرية التحريف[(٥)].

ب- كتب شيخهم أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١هـ) مثل: إكمال الدين، والتوحيد، وثواب الأعمال، وعيون أخبار الرضا، ومعاني الأخبار، والأمالي وغيرها، وكتبه كلها «لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار»[(٦)]، ولا يستثنى من ذلك إلا خمسة كتب لم أرجع إليها[(٧)].

جـ- كتب شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠هـ) وهي مثل كتب ابن بابويه في الاعتبار والاشتهار عندهم إلا كتاب واحد[(٨)]. وغيرها من كتب شيوخهم، والتي تكفل شيخهم المجلسي بتوثيقها في الجزء الأول من بحاره[(٩)]، كما قد ألمحت ببعض توثيقاتهم لهذه

---

(١) البهبودي/ مقدمة البحار: ص ١٩.

(٢) انظر: ص (١٦٤).

(٣) انظر الفهرست ص ٢١٩، الذريعة: ١٥٢/٢، وفي روضات الجنات ٦٧/٤، زعم أنه «أول ما صنف ودون في الإسلام».

(٤) انظر: بحار الأنوار: ٣٢/١.

(٥) انظر: ص (٢٢١).

(٦) بحار الأنوار: ٢٦/١.

(٧) وهي: الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان، وفضائل الأشهر . بحار الأنوار: ٢٦/١.

(٨) وهو الأمالي (انظر: بحار الأنوار: ٢٧/١).

(٩) ص: (٢٩) وما بعدها.

الكتب في أثناء البحث، وأذكر توثيق الكتاب الذي لا أنقل منه إلا مرة واحدة في موضع النص المنقول.

د- رجعت إلى كتب العقيدة المعتمدة عندهم مثل:

١- اعتقادات ابن بابويه.

٢- وأوائل المقالات للمفيد، وتصحيح الاعتقاد له أيضاً.

٣- ونهج المسترشدين لابن المطهر الحلي.

٤- والاعتقادات للمجلسي صاحب البحار.

٥- وعقائد الإمامية للمظفر (من المعاصرين).

٦- عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني (معاصر). وغيرها.

* وفي عقائدهم التي تفردوا بها رجعت- بالإضافة لما مضى- إلى ما كتب عن هذه العقائد مستقلاً، ففي الغيبة- مثلاً- رجعت إلى كتاب الغيبة لشيخهم محمد بن إبراهيم النعماني، من شيوخهم في القرن الثالث، وقد قال المجلسي عن كتابه هذا: «وكتاب النعماني من أجلّ الكتب»[(١)].
ثم نقل عن المفيد مايتضمن الثناء عليه وتوثيقه[(٢)].

وكذلك كتاب الغيبة للطوسي، وإكمال الدين لابن بابويه وغيرها.

وفي اعتقادهم في الرجعة، رجعت إلى ما كتبه شيخهم الحر العاملي في الرجعة وهو «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» وهكذا.

و- وكذلك رجعت إلى ما كتبه بعض شيوخهم في المقالات والفرق، وهما المقالات والفرق لشيخهم سعد بن عبد الله الأشعري القمي المتوفى سنة (٣٠١هـ)، وفرق الشيعة لشيخهم الحسن بن موسى النوبختي من شيوخهم في القرن الثالث. «وهما كتابان وصلا إلينا من بين كتب فرق الشيعة الضائعة»[(٣)].

---

(١) بحار الأنوار: ١/٣١.
(٢) الموضع نفسه من المصدر السابق.
(٣) محمد جواد مشكور، مقدمة كتاب المقالات والفرق للقمي: ص/كا.

ز- وفي كتب الرجال رجعت إلى مصادرهم المعتمدة في ذلك، ولاسيما كتبهم الأربعة، لأنهم يقولون «أهم الكتب في هذا الموضوع من مؤلفات المتقدمين هي أربعة كتب، عليها المعول في هذا الباب وهي:

١- معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (من شيوخهم في القرن الرابع) الذي يعرف بـ «رجال الكشي».

٢- كتاب الرجال لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي المتوفى سنة (٤٦٠هـ) المعروف بـ «رجال النجاشي».

٣- كتاب الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠هـ) المعروف بـ «رجال الطوسي».

٤- كتاب الفهرست للشيخ الطوسي[(١)].

وقد أكثرت في النقل من رجال الكشي، لأنهم يعدونه أهم كتبهم في الرجال، وأقدمها، وأوثقها فهو من تأليف الكشي وهو عندهم «ثقة بصير بالأخبار وبالرجال حسن الاعتقاد»[(٢)]. ومن تهذيب واختصار شيخ الطائفة الطوسي.

ولذا قال شيخهم المصطفوي : «أقدم هذه الكتب: هو رجال الكشي الذي لخصه شيخ الطائفة.. فكفى لهذا الكتاب المنيف شرفاً واعتباراً»[(٣)].

والخلاصة أنني لم أعمد إلا إلى كتبهم المعتمدة عندهم، في النقل والاقتباس لتصوير المذهب.

ولم أذكر من عقائدهم في هذه الرسالة إلا ما استفاضت أخبارهم به، وأقره شيوخهم.

---

(١) أحمد الحسيني/ مقدمة رجال الكشي، ط : الأعلمي/ كربلاء ص: ٤، وانظر: حسن المصطفوي/ مقدمة رجال الكشي، ط: إيران، ص: ١٢، أغابزرك/ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٠/٨٠-٨١.

(٢) فهرست الطوسي: ص ١٧١-١٧٢.

(٣) مقدمة المصطفوي لرجال الكشي: ص ١٢.

وقد تكون الروايات من الكثرة فأشير إلى ذلك بذكر عدد الروايات، وعناوين الأبواب في المسائل التي أتحدث عنها.

وأذكر ما أجد لهم من تصحيحات وحكم على الروايات بمقتضى مقاييسهم.

كل ذلك حتى لا يقال بأننا نتجه إلى بعض رواياتهم الشاذة، وأخبارهم الضعيفة التي لا تعبر عن حقيقة المذهب، فنأخذ بها.

واهتممت بالنقل «الحرفي» في الغالب رعاية للموضوعية، وضرورة الدقة في النقل والعزو، وهذا مايفرضه المنهج العلمي في نقل كلام الخصوم.

* * *

□ خطة البحث:

يتكون هذا البحث من تمهيد، وخمسة أبواب.

في التمهيد: التعريف بالشيعة، ونشأتها، وجذورها التاريخية، وفرقها، وألقاب الاثني عشرية، وفرقها.

● **أما الباب الأول:** فموضوعه: اعتقادهم في مصادر الإسلام، وينتظم ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اعتقادهم في القرآن.

والفصل الثاني: اعتقادهم في السنة.

والفصل الثالث: اعتقادهم في الإجماع.

● **وفي الباب الثاني:** درست اعتقادهم في أصول الدين في فصول أربعة:

الفصل الأول: اعتقادهم في توحيد الألوهية.

الفصل الثاني: اعتقادهم في توحيد الربوبية.

الفصل الثالث: اعتقادهم في توحيد الأسماء والصفات.

الفصل الرابع: اعتقادهم في الإيمان وأركانه.

● **أما الباب الثالث:** فهو يتعلق بعقائدهم وأصولهم التي تفردوا بها. ودرست فيه عقائدهم التالية:-

١- الإمامة وفيها عرضت لعقيدتهم في الصحابة، وأهل البيت وحكام المسلمين، وقضاتهم، وعلمائهم، والأمصار الإسلامية وشعوبها، والفرق الإسلامية، والأمة.

٢- العصمة.

٣- التقية.

٤- المهدية والغيبة.

٥- الرجعة.

٦- الظهور.

٧- البداء.

٨- الطينة.

● **أما الباب الرابع:** فهو يتصل بالشيعة المعاصرين وصلتهم بأسلافهم، ويقع في أربعة فصول:

الفصل الأول: صلتهم بمصادرهم القديمة.

الفصل الثاني: صلتهم بفرقهم القديمة.

الفصل الثالث: الصلة العقدية بين القدامى والمعاصرين.

الفصل الرابع: دولة الآيات.

● **أما الباب الخامس:** فهو يتعلق بالحكم عليهم، وأثرهم في العالم الإسلامي. ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: الحكم عليهم.

والفصل الثاني: أثرهم في العالم الإسلامي.

ومن ثم الخاتمة. وفيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وفي ختام هذه المقدمة أدعو الله العلي القدير أن يغفر لشيخي وأستاذي الدكتور: محمد رشاد سالم(١)، وأن ينزل عليه الرحمة والرضوان، ويتغمده بواسع عفوه وغفرانه، ويسكنه فسيح جناته، فقد تابع الرسالة منذ مراحلها الأولى إلى

---

(١) هو العالم الفاضل الأستاذ الدكتور محمد رشاد بن محمد رفيق سالم ولد في القاهرة عام ١٣٤٧هـ وحصل على شهادة الدكتوراة عام ١٣٧٩هـ في موضوع «موافقة العقل للشرع عند ابن تيمية» وقد اهتم بنشر تراث شيخ الإسلام ابن تيمية ودراسة آرائه، وتبنى إخراج مكتبته العظيمة، وقد حقق منها كتاب «درء تعارض العقل والنقل» في أحد عشر مجلداً، وكتاب «منهاج السنة النبوية» في ثمان مجلدات، وكتاب «الصفدية» في مجلدين، و «الاستقامة» في مجلدين، وغيرها، وتوفي رحمه الله- وهو يعمل في تحقيق كتاب «نقض التأسيس»- في القاهرة في شهر ربيع الآخر عام ١٤٠٧هـ .

أن وصلت إلى مشارف النهاية، وأذن لي ببدء طبعها ثم رحل عن هذه الدنيا- رحمه الله رحمة واسعة- وقد أفدت من توجيهه وعلمه، وغمرني بفضله وخلقه.

وقد قضى- رحمه الله- حياته في العلم والجهاد، وابتلي بالسجن مرتين، وترك آثاراً عظيمة النفع، وكان رحمه الله يؤمل أن يقيم مع تلامذته في القسم مايسميه «مكتبة أهل السنة» وتتولى التعاون في إخراج كتب التراث في العقيدة، والتأليف في اعتقاد أهل السنة، والرد على الفرق الخارجة عن الجماعة.

وأسأل الله سبحانه أن يجزيه على نيته وعمله خير الجزاء، وأن يحقق آماله في تلامذته ليواصلوا الطريق بعده..

وأتوجه بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى شيخي الأستاذ الدكتور/ سالم بن عبد الله الدخيل، الذي وافق على استكمال الإشراف على الرسالة، وراجع مراحلها، وتابع خطواتها الأخيرة، واطمأن على سيرها.

وكانت توجيهاته وآراؤه خير رافد ومعين.

وأتقدم بأزكى الشكر وأطيبه لكلية أصول الدين ممثلة في عميدها ومجلسها، ولقسم العقيدة رئيساً وأعضاءاً لرعايتهم للبحث، ومتابعة خطواته فجزاهم الله خير الجزاء.

وأدعو الله سبحانه أن يجزي بالخير كل من قدّم لي مساعدة في هذه الرسالة.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

والحمد لله أولاً وآخراً.،،،

* * *